□ عندما ينزلُ المخنّث أرضاً ! :

قال سهلُ بن هَارُونُ :

إذا نزل المخنّثُ فى رِباعٍ تَحَرّك كُلُّ ذِى خنَثٍ إليه
وصارت دونهم[٣٦] مأوى الخبايا وصار الرَّبْع مَدْلُولاً عليه

□ زوج كما اشتهت عدا ثلاث خصال :

وقال آخر :

أقولُ لَهَا لَمّا أتتنى تَدُلُّنى على امرأةٍ مَوْصُوفَةٍ بجَمالِ
أصَبْتِ لها - والله - زوجًا كما اشْتَهَتْ إن اغْتَفرتْ فيه ثَلاثَ خِصَالِ
فمنهن فِسْق لا يُنَادَى وليدُه ورِقَّةُ إسلامٍ وقِلّةُ مالٍ[٣٧]

□ متى يُوشِكُ الحَسَبُ الرّفيعُ أنْ يَضيعَ ؟! :

قال الأصمعىّ : دخلت على ابن رَوْحِ بن حاتم المهلّبىّ ، وحضر الآذن وهو عاكفٌ على جارية ، فقلت له :

عَمَدْتَ إلى الموضع الذى كان أبوك يضربُ فيه الأعناق ، ويُعطى فيه اللّهَى[٣٨]، ترتكب فيه ما ترتكب ! فقال :

وَرِثْنا المجدَ عن آباءِ صِدقٍ أسأنا فى ديارِهُمُ الصَّنيعَا
إذا الحَسَبُ الرفيعُ تواكلتْهُ بناتُ السَّوْء يُوشِك أن يَضِيعا !

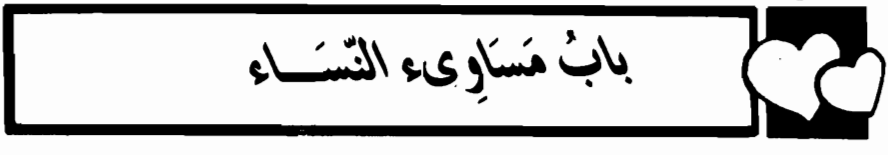

□ الخصال العشرة التى عُوقِبَت بها المرأة :

عن وهب بن منَبّه قال : عاقب الله المرأة بِعَشْر خِصَال :

شِدّة النّفاس ، وبالحيض ، وبالنجاسة فى بطنها وفرجها ، وجَعْلِ ميراثِ امرأتين ميراثَ رجُلٍ واحد ، وشهادةِ امرأتين كشهادة رجل ، وجَعْلِها ناقصةَ العقل

---

(٣٦) كذا بالأصل ، ولعلها : « دورهم » .

(٣٧) جاء فى أساس البلاغة : ومن المجاز : هو فى أمر لا ينادَى وليدُه . كناية عن عجزه . ورقة الإسلام ضعفه ، فهو متهم فى دينه أيضاً ، فإذا أضيف إليهما قلة المال فمن يرضى به ؟!

(٣٨) ويعطى اللّهَى : أفضل العطايا .

والدين ، لا تُصَلّى أيام حَيْضِها ، ولا يُسَلّم على النساء ، وليس عليهن جُمعة ولا جماعة ، ولا يكون منهن نبىّ ، ولا تسافرُ إلّا بِوَلِىّ .

□ خالف تُعْرَف ! :

● وكان يقال : ما نُهِيَتْ امرأةٌ قَطّ عن شىء إلا أتته .

● وقال طُفَيْل الغَنَوِىّ فى هذا المعنى :

إن النساءَ كأشجارٍ نَبَتْن مَعًا ... مِنْها المُرَارُ وبعضُ المُرّ مأكول[1]
إن النساءَ متى يُنْهين عن خُلُقٍ ... فإنه واقعٌ لابُدَّ مفعولُ

□ فتنة النساء ! :

عن رجاء بن حَيْوَة قال : قال مُعَاذ : إنكم ابتُلِيتُم بفتنة الضّرّاء فصَبَرْتم ، وإنى أخاف عليكم فتنةَ السَّرّاء ، وإن من أشدّ ذلكم عندى النساءَ إذا تحلّين الذهب ، ولَبِسْن رَيْطَ[2] الشام ، وعَصْبَ[3] اليمن ، فأتعَبْن الغَنِىَّ ، وكلَّفن الفَقِيرَ مالا يَجِد .

□ ليس مخضوب البنان يمين ! :

قال بعض الشعراء :

تَمَتّع بِهَا ما سَاعَفَتْك ولا تَكُنْ ... عَلَيْك شَجًا يؤذيك حين تَبِينُ[4]
وإن هى أعطَتْك اللِّيَانَ فإنها ... لغيرك من خُلاّنِها سَتَلِين
وإن حَلَفَتْ لا ينقُصُ النّأىُ عَهْدَها ... فليس مخضوب البنان يمينُ[5]

□ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل !! :

أبو علىّ الأُموىّ قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، عند عبد الله بن أبى بكر الصديق[6] - رضى الله عنه - وكانت قد غلبته فى كثير

(١) المُرَارُ : بَقْلٌ بَرّىّ من الفصيلة المركبة ، وتسميه العامة : « المُرّيْر » فى مصر والشام .
(٢) ريط الشام : جمع ريطة ، وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسيجًا واحدًا . وقيل : كل ثوب رقيق لين .
(٣) العصْبُ : بُرْد يُصبَغ غزله ثم ينسج ، لا يثنى ولا يجمع وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ، فيقال بردا عَصْب ، وبرود عَصْب .
(٤) رواية العقد الفريد للشطر الثانى « جَزُوعًا إذا بانت فسوف تبين » والشجا : ما اعترض ونشب فى الحلق من عظم ونحوه . (٥) النأى : البعد . ومخضوب البنان : كناية عن النساء .
(٦) فى المحاسن والأضداد للجاحظ : « عبد الرحمن بن أبى بكر » .

من أمره ، فقال له أبوه : طَلِّقْها فطلقها وأنشأ يقول :

لها خُلُقٌ سَهْلٌ وحُسْنٌ ومَنْصِبٌ وخَلْقٌ سَوِيٌّ مَا يُعَابُ ومَنْطِقُ

فرُمِيَ يوم الطائف بسَهْم ؛ فلما مات قالت تَرْثيه :

وآليتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنى سَخِينَةً عليك ولا يَنْفَكُّ جِلْدِى أغبرَا
فللّه عَيْنٌ ما رأت مِثْلَهُ فَتًى أعَزَّ وأحْمَى فى الهِيَاجِ[٧] وأصْبَرا
إذا شرعَتْ فيه الأسنةُ خاضَها إلى الموت حتى يترك الرُّمْحَ أحمَرا

ثم خطبها عُمَرُ بن الخطاب ، فلما أوْلَم[٨] قال عبد الرحمن بن أبى بكر : يا أميرَ المؤمنين ، أتأذن لى أن أُدخِلَ رأسى على عاتكة ؟ قال : نعم . يا عاتكة استتري ؛ فأدخلَ رَأْسَه فقال :

وآليتُ لا تنفكّ عَيْنِى قَرِيرَةً عليك ولا يَنْفَكّ جِلْدِى أَصْفَرَا !

فنشجت نشجًا[٩] عالياً ، فقال عمر : ما أردتَ إلى هذا ؟! كل النساء يفعلن هذا !! غفر الله لك !

ثم تَزَوّجَها الزُّبَيْر بعد عُمَر وقد خلا من سِنِّها[١٠]، فكانت تخرج بالليل إلى المسجد ، ولها عَجِيزَة[١١] ضَخْمَةٌ ، فقال لها الزبير : لا تخرجى ؛ فقالت : لا أزال أخرج أو تمنَعنى ، وكان يكره أن يمنعها ؛ لقول النبى ﷺ : « **لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله** »[١٢]؛ فقعد لها الزُّبير متنكرًا فى ظلمة الليل ، فلما مَرّت به قَرَصَ عجيزتَها ؛ فكانت لا تخرج بعد ذلك ، فقال لها : مالك لا تخرجين ؟ فقالت : كنت أخرج والناسُ ناسٌ ، وقد فسد الناس فبَيْتى أوسعُ لى .

□ لقد وقع ما كان الزّوج يخشاه بعد مماته ! :

قال المدائنى : احتُضِرَ رجلٌ من العرب ، وله ابن يَدِبُّ بين يديه ، وأم الصّبىّ جالسةٌ عند رأسه ، واسم الصبىّ « مَعْمَر » فقال :

وإنى لأَخْشَى أن تموتِى فتَنْكِحِى ويُقْذَفَ فى أيدى المراضِع مَعْمَرُ

(٧) الهياج : الحرب . وتسمى الهيجاء .
(٨) أقام وليمة للمدعوين إلى الحفل .
(٩) نَشِجَتْ نشجًا ونشيجًا : تردد الصوت فى صدرها من غير انتحاب .
(١٠) كبرت ومضى معظم عمرها . (١١) العجيزة : عَجُزُ المرأة خاصة .
(١٢) متفق عليه حديث رقم ٢٥٤ .

وتُرخى سُتُورٌ دُونَه وقَلائِدٌ ... ويَشغَلُكُم عَنْهُ خُلُوقٌ ومِجْمَرُ[١٣]

فما لبث أن مات ، ثم تزوجت ، ثم صار مَعْمَر إلى ما ذَكَر !

□ لا يقطع الله يدك ! :

عن الحسن أن شابّين كانا متآخيين على عهدِ عمرَ بنِ الخطاب – رضى الله عنه – فأغزى[١٤] أحدَهُمَا ، فأوصى أخاه بأهله ، فانطلق فى ليلة ذاتِ ريحٍ وظُلْمةٍ إلى أهل أخيه يتعهدهم ، فإذا سِرَاجُ فى البيت يَزْهَرُ[١٥]، وإذا يَهُودِيٌّ فى البيت مع أهله ، وهو يقول :

وأشْعَثَ غـرّهُ الإسْلامُ مِنّـى ... خَلَوْتُ بِعِرْسِه لَيْـلَ التّمـامِ[١٦]

أبيتُ على تَـرائبها ويُضْجِـى ... على جَرْدَاءَ لاَحِقَةِ الحِـزامِ[١٧]

كـأنّ مَجَامِعَ الرّبَـلاتِ مِنْها ... فِـئامٌ يَنْـهَضُونَ إلى فِئَـامِ[١٨]

فرجع الشابّ إلى أهله ، فاشتمل[١٩] السيف حتى دخل على أهل أخيه فقتله ، ثم جَرّه وألقاه فى الطريق ، فأصبح اليهود وصاحبُهم قتيلٌ لا يدرون من قتله ، فأتَوْا عمرَ بنَ الخطاب ، فدخلوا عليه ، وذكروا ذلك له ، فنادى عُمَرُ فى الناس : الصلاةَ جامعةً ، فاجتمع الناس ، فصَعِدَ المنبر فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال :

أَنْشُدُ اللهَ[٢٠] رجلاً عَلِمَ مِنْ هذا القتيل عِلْمًا إلا أخبرنى به ؛ فقام الشابُّ فأنشده الشّعَر وأخْبَره خبرَه ؛ فقال عُمَر :

لا يقطع اللهُ يَدَك ، وهَدَر دَمَه !

□ مثل المرأة السُّوء ! :

كان ابن عباسٍ يقول : مثلُ المرأةِ السُّوءِ : كان قبلكم رجل صالح له

---

(١٣) قوله : « وقلائد » جاءت هكذا فى الأصل ، ولعلها : نضائد ؛ فإن العرب تقرن الستور بالنضائد . والنضائد : الحشايا والوسائد ، والعرب تطلق على جميع ذلك النضد . والخُلُوق : الطيب والمِجْمَر : ما يوضع فيه الجمر مع البَخور ، والعود يُتَبَخّر به .

(١٤) بعثه للغزو فى سبيل الله . (١٥) يضىء ويتلألأ .

(١٦) العِرْس : الزوجة ، وليل التمام : أطول ليالى الشتاء .

(١٧) الترائب : جمع تريبة وتريب : عظام الصدر . والجرداء الناقة . ولاحقة الحزام : لاصقته .

(١٨) الرّبلات : أصل الفخذ جمع ربلة (بفتح الباء وسكونها) قال الأصمعى : التحريك أفصح . والفئام : الجماعة من الناس .

(١٩) تقلّد سيفه . (٢٠) أُنشُدُ اللهَ رجلاً : أذكّره الله وأسأله .

امرأة سَوْءٍ ، فعرض له رجلٌ فقال : إنى رسول الله إليك بأنه قد جعل لك ثلاثَ دعوات ؛ فسَلْ ما شئت مِن دنيا أو آخرة ثم نهض ؛ فرجع الرجل إلى منزله ؛ فقالت له امرأته :

مالى أراك مفكرًا محزونًا ؟ فأخبرها ؛ فقالت :

ألستُ امرأتَك وفى صُحبتِك ، وبنَاتُك مِنّى ؟! فاجعل لى دعوةً ، فأبى . فأقبل عليه ولَدُه ، وقُلْن : أُمُّنا ، فلم يزلن به حتى قال : لكِ دعوة ؛ فقالت :

اللهّم اجعلنى أحْسَن الناسِ وَجْهًا ؛ فصارت كذلك ؛ وجعلت توطِىء[٢١] فِراشَها وهو يعظها فلا تتعظ ، فغضب يوماً فقال : اللهم اجعلها « خِنْزِيرة » ، فتحولت كذلك ، فلما رأت بناتُه ما نزل بأمهن بَكَيْن وضَرَبْنَ وُجُوهَهُن ، ونَتَفْنَ شُعورَهُن ، فرَقّ لَهُن قلبُه فقال :

اللهم أَعِدْها كما كانت أوَّلاً ؛ فذهبت دعواته الثلاث فيها .

□ أم هشـام :

قال عبد الله بن عِكرمة : دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هِشام المخزومىّ أَعُودُه ، فقلت : كيف تجدُكَ ؟ قال : أَجِدُنى واللهِ بالموت ، وما موتى بأشدّ علىّ من تمتُّع أمِّ هشامٍ ، أخاف أن تتزوجَ – يَعْنِى امرأته – فحَلَفَتْ له وآلَتْ ألا تتزوّج بعده فغَشِيَ وجهَه نورٌ ، ثم قال : شأن الموت أن ينزلَ متَى شاء ، ثم مات !.

فتزوّجت بعمرَ بنِ عبد العزيز ، فقلت :

فإن لَقِيَتْ خيرًا فلا يَهْنِئَنَّها وإن تَـعِسَتْ فلِلْيَدَيْـن وللْفَـم[٢٢]

فبَلَغَها ، فكتبت إلىّ : قد بلغنى بيتُك الذى تمثلت به ، وما مثلى ومثل أخيك إلا كما قال الشاعر :

وهل كنتُ إلا والهًا ذا تَرْحَةٍ قَضَتْ نَحْبَها بعد الحَنينِ المُرَجَّع
متى تَسْلُ عنه تَذَّكِرْ بَعْد طِيّةٍ من الأرض أو تَقْنَع بإلفٍ فتَرْبَعِ
فدَعْ عَنْك مَنْ قَدْ وَارَتِ الأرضُ شخصَه وفى غيرِ مَنْ قَدْ وارَتِ الأرضُ فاطمَعِ

---

(٢١) لغير زوجها ، وتمهده لمن أرادها !

(٢٢) هذا مثل يقال عند الشماتة بسقوط إنسان . وقد جاء فى الأثر : أن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – أتى بسكران فى شهر رمضان فتعثر بذيله ، فقال عمر – رضى الله عنه –: لليدين وللفم ، أولادنا صيام وأنت مفطر !، ثم أمر به فحُدّ . أراد على اليدين وعلى الفم . أى أسقطه الله عَلَيْهما .

فبلغ ذلك منى كلَّ غَيْظٍ ، واحتسبتُ حِسَابَها ، وإذا هى قد أعجلت عِدّتَها ، وقد بقي عليها أربعة أيام ، فدخلتُ على عمر فأخبرته بذلك ، فنقض النكاح وعُزِل عن المدينة[٢٣].

□ لماذا علق زوجته بعمود الفُسْطاط حتى فاضت نفسُها ؟! :

كان صخر بن الشّريد أخو الخنساء خرج فى غزوة فقاتل فيها قتالاً شديدًا ، فأصابه جُرح رغيب[٢٤]؛ فمرض فطال به مرضه وعاده قومُه ، فقال عائد من عُوّاده يومًا لامرأته سلمى[٢٥]: كيف أصبح صخر اليوم ؟

قالت : لا حيًّا فيُرْجَى ولا مَيِّتًا فيُنْسَى ، فسمع صخر كلامها فَشَقّ عليه ، وقال لها : أنت القائلة كذا وكذا ؟!

قالت : نعم غيرَ معتذرَةٍ إليكَ !

ثم قال عائد آخر لأمه : كيف أصبح صخر اليوم ؟

فقالت : أصبح بحمد الله صالحًا ، ولا يزالُ بحمد الله بخير ما رأينا سوادَه[٢٦] بَيْنَنَا . فقال صخرٌ :

أرى أمّ صَخْرٍ ما تَمَلّ عِيادَتى ... ومَلّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِى ومكانى
وما كنتُ أخشَى أن أكونَ جنازة ... عليكِ ومَنْ يَغْتَرَّ بالحَدَثَـانِ[٢٧]
فأىّ امرىءٍ سَاوَى بأمٍّ حَلِيلَةً ... فلا عاشَ إلا فى أذًى وهَوانِ
أَهُمُّ بأمرِ الحَزْم لَوْ أستطيعُه ... وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ[٢٨]
لَعَمْرِى لقد أنبهتُ من كان نائمًا ... وأسمعتُ مـن لـه أُذنَـانِ

فلما أفاق عَمَد إلى « سَلْمى » فعلّقها بعمود الفسطاط حتى فاضت نفسُها ، ثم نُكِسَ من طعنته فمات !

---

(٢٣) وردت هذه القصة فى الأغانى جزء ١١ وهى مختلفة عما ههنا اختلافًا بينا .

(٢٤) رغيب : واسع .

(٢٥) هى سلمى بنت كعب وكان صخر قد خطبها فأبت حتى أغارت بنو أسد على قومها بنى سليم فأسرت فيمن أسر فخلصها صخر وتزوج بها .

(٢٦) سواده : أى شخصه وجسمه .

(٢٧) الحدثان : الليل والنهار .

(٢٨) العَيْر : الحِمار . ونزا الفحل : وثب . وحيل بين العير والنزوان مثل يضرب عند فقد الأمل فى شىء !

□ أردشير وابنة ملك السّواد :

وقرأت فى سِيَر العجم أن أردشير سار إلى الحَضْر[٢٩]، وكان ملك السّواد متحصنًا فيها ، وكان من أعظم ملوك الطوائف[٣٠]، فحاصره فيها زماناً لا يجد إليه سبيلاً ، حتى رَقِيَتْ ابنة ملك السواد يوماً ، فرأت أردشيرَ فعشقته ، فنزلت وأخذت نُشّابة وكتبت عليها :

إن أنت شرطت لى أن تتزوّجنى دَلَلْتُك على موضع تفتتح منه هذه المدينة بأيسرِ حيلة وأخَفّ مئونة ، ثم رمت بالنُّشّابة[٣١] نحو أردشير ، فكتب الجواب فى نُشّابة :

لكِ الوفاءُ بما سَأَلْتِ ، ثم ألقاها إليها ، فكتبت تَدُلُّه على الموضع ، فأرسل إليه أردشيرِ فافتتحه ودخل هو وجنودُه ، وأهل المدينة غارّون[٣٢]؛ فقتلوا ملكَها ، وأكثرَ مُقَاتِلَتِها ، وتزوجها ؛ فبينما هى ذات ليلة على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت لذلك عامةَ ليلتها ، فنظروا فى الفراش فوجدوا تحت المِحْبَس[٣٣] ورقةً من ورق الآس قد أثرت فى جلدها ، فسألها أردشير عند ذلك عما كان أبوها يغذوها به ؛ فقالت : كان أكثر غذائى الشَّهْدُ والزُّبدُ والمُخّ !

فقال أردشير : ما أحدٌ ببالغٍ لك فى الحِباء والإكرام مبلغ أبيك ، ولَئِن كان جزاؤه عندك على جُهْدِ إحسانِه مَعَ لُطْفِ قرابته ، وعِظَم حَقّه جُهْدَ إساءَتِك ، ما أنا بآمن لمثله منك ؛ ثم أمر بأن تُعْقَد قُرونُها بذَنَب فرس شديد المِراحِ[٣٤] جَمُوحٍ ثم يُجْرَى ، ففعل ذلك حتى تساقطت عضوًا عضوًا .

□ كيد النساء ! :

العُتْبى : سمعت أبى يحدث عن ناسٍ من أهل الشام ، أن أخوين كان لأحدهما زوجة ، وكان يغيب ، ويَخْلُفُه الآخر فى أهله ، فهَوِيَتْه امرأةُ الغائب ، فأرادته على نفسها فامتنع ، فلما قَدِمَ أخوه سألها عن حالها ، فقالت : ما حالُ

---

(٢٩) قصر بِحِيَال تكريت بين دجلة والفرات .

(٣٠) هم الملوك الذين استبد كل منهم بناحية بعد تغلب الإسكندر على دار ابن دارا ومنهم فرس ونبط وعرب .

(٣١) النُّشّابة : النبلة واحدة النُّشّاب .

(٣٢) غارّون : غافلون .

(٣٣) ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .

(٣٤) النشاط : وجَمُوح : يغلب صاحبه وتصعب السيطرة عليه .

امرأة تُرَاوِد فى كُلِّ حِينٍ ! فقال : أخى وآبن أمى ! وإنى لا أفضحه ! ولكنْ لِلّه علىّ ألا أكلّمَه أبدًا ، ثم حَجّ وحَجّ أخوه والمرأة ، فلما كانوا بوادى[٣٥] الدَّوْم هلك الأخ ودفنوه ، وقَضَوْا حَجّهم ورجعوا فمروا بذلك الوادى ليلاً ، فسمعوا هاتفًا يقول :

أَجِدَّك[٣٦] تمضى الدومَ ليلاً ولا تَرَى ... عليك لأهل الدَّوْمِ أن تتكلّما
وبالدَّوْم ثاوٍ لو ثَوَيْتَ مكانَه ... ومَرّ بوادى الدَّومِ حيًّا لسَلَّما !

فظنت المرأة أن النداء من السماء ، فقالت لزوجها :

هذا مقامُ العائذِ ، كان من أخيك ومِنّى كيت وكيت ؛ فقال : والله لو حَلّ قتلُك لوجدتينى سَرِيعًا !، ففارقها ، وضرب خيمةً على قبر أخيه وقال :

هجرتُك فى طولِ الحياة وأبتغى ... كلامَك لى صِرتُ رَمْسًا[٣٧] وأعظُمَا
ذكرتُ ذُنوبًا فيك كُنْتَ اجترمتَها ... أنا منك فيها كنتُ أسْوَا[٣٨] وأظْلَما

ولم يزل مقيمًا حتى مات ودفن بجنب أخيه ، فالقبران معروفان .

□ هكذا هُنّ ! :

وقال الأخطل :

المُهْدِياتُ لمن هَوِيَن مَسَبّةً ... والمُحْسِنَاتُ لمن قَلَيْن مقالا
يَرْعَيْن عهدَك ما رأيتك شاهدًا ... وإذا مَذِلتَ يكنّ عنك مِذَالا
وإذا وعَدْنَك نائلاً أُحْلَفْنَه ... ووَجَدْتَ دُونَ عِداتِهِنّ مِطالا
وإذا دَعَوْنَك عَمّهُن فإنه ... نسبٌ يزيدُك عندهن خَبَالا[٣٩]

□ ما هذه منك ؟! :

عن يحيى بن طُفَيْل الجُشَمِىّ قال : كان عند رجلٍ من قريش امرأةٌ يحبها ، فسافر عنها ، فقالت له : أُشَيّعك ، فشَيَّعَتْه ثلاث مراحل ، فلما مضى قالت لخادمها :

ناولنى بعرةً ورَوْثَةً وحَصَاةً ، فناولها .؛

---

(٣٥) وادى الدّوم : بين خيبر والعوارض بالحجاز .
(٣٦) أجِدّك : أى أبِجِدّ هذا منك ، وهو مصدر منصوب بطرح الباء . ولا يستعمل إلا مضافًا . وثويتَ : أقمتَ وغمتَ ودُفِنْتَ !
(٣٧) رَمْسًا : ترابًا . (٣٨) أسوا : أى أسوأ وقد خففت همزتها .
(٣٩) قلين : كرهن . والمِذال : الضجر والقلق . والنائل : العطاء . والخبال : ذهاب العقل .

فألقت الروثة وقالت : راثَ[٤٠] خبرك .

وألقت البعرة وقالت : وَعِرَ سفرُك[٤١].

وألقت الحَصَاةَ وقالت : حُصَّ[٤٢] أثَرُك .

فسمعها رجل على الماء فلحقه ، فقال له : ما هذه منك[٤٣]؟ قال : امرأتى وأعزُّ الناس إلىّ ، فأخبره بالخبر ، فقام على الماء ، فلما أمسى أقبل نحو منزله فوجد معها رجلاً فقتلهما جميعًا[٤٤].

بـاب الولادة والولـد

□ أبو الأسود وامرأته يتخاصمان فى ولد :

خاصمت أمُّ عَوْفٍ – آمرأةُ أبى الأسود الدُّؤلى .. أبا الأسود إلى زياد[١] فى ولد منه : قال أبو الأسود .

أنا أحقُّ بالولد منها ؛ حَمَلْتُه قبل أن تَحْمِلَه ، ووضَعْتُه قبل أن تضَعَه .

فقالت أم عوف :

وضعتَه شَهْوَةً ، ووضعتُه كُرْهًا ! وحَمَلْتَه خِفًّا وحملتُه ثِقْلاً !

فقال زياد : صدقتِ ؛ أنتِ أحقُّ به ، فدفعه إليها !

□ من كان شبه خاله ! :

● أنشدنا الرّياشىّ :

غلبت أُمّه أباه عليه فهو كالكابُلِىّ أشبَه خالَه[٢]

● وقال آخر :

والله ما أشبهنى عِصَامُ لا خُلُقٌ منه ولا قَوَامُ
*** نِمْتُ وعِرقُ الخالِ لا ينامُ ***

---

(٤٠) راث خبرك : أبطأ . (٤١) صار صعباً غير ممهد .

(٤٢) حُصّ : أى قطع أثرك وانقطعت أخبارك .

(٤٣) ما صلتها بك ؟ (٤٤) وهكذا تكون العاقبة لكل خائنة !

(١) زياد بن أبيه أحد دهاة العرب الأربعة . ارجع إلى كتابنا دُهاة العرب فى الإسلام . دار الطلائع .

(٢) نسب هذا الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات . والكابُلىّ : نسبة إلى كابُل بين الهند وسجستان . وكابل الآن عاصمة أفغانستان .